

بُحْبُحَةُ عِيدِ الْفِطْرِ

بُحْبُحَةُ عِيدِ الْفِطْرِ

١٤٣٩

مَنْقُولٌ مِنَ التَّحْقِيقِ الصَّوْتِيِّ لِلْبَيْتِ الْكُتُوبِ
صَاحِبِ بَيْتِ اللَّهِ بِرَحْمَةِ الْعُصَمَاءِ
غَفَرَ اللَّهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِأَسَاتِيذِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ

النُّسخة الأولى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الخطبة الأولى

الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر الله أكبر، والله الحمد.

الله أكبر ما كَبَّرَهُ مُكَبَّرٌ، والله أكبر ما ذَكَرَهُ ذَاكِرٌ.

الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر الله أكبر، والله الحمد.

الله أكبر ما كَبَّرَهُ الْمُكَبِّرُونَ، الله أكبر ما هَلَّلَ الْمُهَلِّلُونَ.

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا

وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ.

وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ:

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ!

اتَّقُوا رَبَّكُمْ، وَاشْهَدُوا بِقُلُوبِكُمْ عَظِيمَ مِنَّةِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ؛ إِذْ قَالَ سُبْحَانَهُ:

﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْتُكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

[البقرة: ١٨٥].

فقد صُمِّمَ شَهْرُكُمْ، وَأَتَمِّمْتُمْ عِدَّتَهُ، وَفُزْتُمْ بِمَا هَدَاكُمْ اللَّهُ إِلَيْهِ؛ فَأَنْتُمْ الَّذِينَ خُصِّصْتُمْ دُونَ الْأُمَمِ كُلِّهَا بِصِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَقِيَامِهِ.

وَصَارَ مَنْ صَامَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا؛ مَغْفُورًا لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَهُ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا؛ مَغْفُورًا لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا؛ مَغْفُورًا لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.

ثُمَّ هَدَاكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى خَتَمِ شَهْرِكُمْ بِصَدَقَةِ فِطْرِكُمْ عَنْ أَنْفُسِكُمْ، تُخْرِجُونَهَا عَنْ أَنْفُسِكُمْ وَمَنْ تَعُولُونَ؛ صَاعًا عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، وَآخِرَ وَقْتِهَا: إِخْرَاجُهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَمَنْ لَمْ يُخْرِجْهَا قَبْلَهَا وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يُخْرِجَهَا بَعْدَهَا؛ إِبْرَاءً لِلذِّمَّةِ وَقَدْ فَاتَ وَقْتُهَا.

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَكُمْ: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ١٨٥]؛ أَيِ تَشْكُرُونَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى مَا أَوْصَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ أَنْوَاعِ فَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨].

وَإِنَّ مِنْ شُكْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: مَا شَرَعَهُ لَنَا مِنْ عِيدٍ يَكُونُ سَعَةً لَنَا، مَحَلٌّ لِسُرُورٍ وَحُبُورٍ، وَفَرَحَةٍ وَاجْتِمَاعٍ، فَهِيَ نِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ؛ إِذْ خُصِّصْنَا بِاتِّبَاعِ صِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ يَوْمٍ نُظْهِرُ فِيهِ فِرْحَتَنَا، وَنُقَوِّي صِلَتَنَا، وَنَجْمَعُ كَلِمَتَنَا، وَنُؤَلِّفُ بَيْنَ قُلُوبِنَا، فَتَكُونُ عِبَادَاتُنَا الَّتِي قَدَّمْنَاهَا فِي رَمَضَانَ مَخْتُومَةً بِهَذَا الْيَوْمِ الْبَهِيحِ؛

الَّذِي أَبَدَلَنَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِهِ عَنْ أَيَّامٍ كَانَتْ لِأَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ.

وَالنَّاسُ يَخْتَارُونَ لِأَنْفُسِهِمْ مَا يَشَاءُونَ مِنَ الْأَعْيَادِ، وَأَمَّا أَهْلُ الْإِسْلَامِ: فَقَدْ اخْتَارَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهُمْ أَعْيَادَهُمْ؛ فَلَهُمْ عِيدَانِ عَظِيمَانِ؛ هُمَا: يَوْمُ الْفِطْرِ، وَيَوْمُ الْأُضْحَى.

يَوْمَانِ يُشْكِرُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِيهِمَا، وَيَتِمَّتَّ الْعَبْدُ بِمَا أَبَاحَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [الأعراف: ٣٢].

فَأَيُّ كَرَمٍ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا الْكَرَمِ! حَظَّيْتُ بِهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ، وَحُبَّيْتُ بِهِ هَذِهِ الْخُلْبَةَ مِنَ النَّاسِ؛ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَهَا مَا جَعَلَ، وَلَمْ يَجْعَلْهُ لغيرِهَا.

فَاعْرِفُوا قَدْرَ مَا أَوْصَلَهُ اللَّهُ إِلَيْكُمْ، ثُمَّ جَمَعَهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْتَكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَلِيِّ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ؛ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.



الخطبة الثانية

الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر الله أكبر، والله الحمد.

الحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرة وأصيلاً، وأشهد ألا إله إلا الله معبوداً حقاً، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صدقاً.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد.

أما بعد:

أيها المؤمنون!

إن يوم العيد يوم سعة وفرحة؛ فلا تقلبوه يوم معصية وترحة؛ فإن الله الذي شرع لكم ذلك، وأذن لكم فيه بما أذن؛ قال سبحانه: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: ٥٦].

فاحذروا أن تواقعوا المحرمات؛ فإن الله وسع عليكم بالمباحات، فلا تضيقوا على أنفسكم بالمحرمات.

وإن الله وقد أكرمكم بأنواع الخيرات، فإياكم وكفرها؛ **فإن النعم إذا**

شُكِرَتْ قَرَّتْ، وَإِذَا كُفِرَتْ فَرَّتْ.

وإنَّ العبد إذا تأمَّل أنواع الخير التي حَظِينَا بِهَا في رمضان، عَلِمَ عَظِيمَ مِنَّةِ الله علينا؛ فإذا قَرَنَ إلى تلك النِّعماء أنواع ما تَقَلَّبْنَا فِيهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْأَمَانِ، وَالْأُلْفَةِ وَالْمَحَبَّةِ، وَالْقُرْبَةِ وَالصَّلَاةِ؛ عَلِمَ أَنَّ نِعْمَاءَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْنَا عَظِيمَةٌ.

قال تعالى: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [النحل: ٥٣].

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [النحل: ١٨].

فاحفظوا - أيها المؤمنون - نعمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْكُمْ بِشُكْرِهَا.

وَالزُّمُومَا جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تَخْرُجُوا عَنْ طَاعَةِ أُولِي أَمْرِكُمْ.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩].

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ» ^(١).

وَتَمَسَّكُوا بِدِينِكُمُ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاحْذَرُوا الْمُبَدِّلِينَ الْمُغَيِّرِينَ؛ فَإِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَمُتْ إِلَّا وَقَدْ أَكْمَلَ اللَّهُ لَهُ الدِّينَ، وَأَتَمَّ عَلَيْهِ النِّعْمَةَ، وَرَضِيَ لَهُ الْإِسْلَامَ دِينًا.

(١) أخرجه الترمذي (٢١٦٥)، من حديث عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

فَتَمَسَّكُوا بِدِينِكُمْ، وَاقْتَدُوا بِرَسُولِكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، واحذروا مُضِلَّاتِ
الْفِتَنِ، وتعوّدوا بالله من المُضِلِّينَ؛ لِيَحْفَظَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ دِينَكُمْ، فَيُحْيِيَكُمْ عَلَى
الإسلام، وَيُمِيتَكُمْ عَلَى الإسلام.

وَأَنْتَنَ آيَتُهُنَّ النَّسْوَةُ! اَعْلَمَنَّ قَدْرَ مَا أَوْلَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِيَّاكَ مِنْ حِفْظِ
الأمانةِ فِي أَنْفُسِكُنَّ؛ حجابًا وعفافًا، وَقُوَّةً وَثباتًا، وَكُنَّ عَلَى بُيُوتِكُنَّ فِي أَزْوَاجِكُنَّ
وَأَبْنَائِكُنَّ بِمَا أَمَرَكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِهِ.

وَاَعْلَمَنَّ أَنَّ مَا اخْتَارَهُ اللَّهُ لَكُنَّ خَيْرٌ مِمَّا يَخْتَارُهُ النَّاسُ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَعْلَمُ
بِعِبَادِهِ؛ فَهُوَ الَّذِي خَلَقَهُمْ، وَهُوَ الَّذِي يَعْرِفُ مَا يَصْلُحُ لَهُمْ وَيَصْلُحُونَ بِهِ.

فَتَمَسَّكُنَّ بِدِينِكُنَّ، وَاقْتَدِينَ بِنِسَاءِ الْمُؤْمِنَاتِ، مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ
بَعْدَهُنَّ مِنَ الصَّالِحَاتِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا؛ ففِيهِ الْفَلَاحُ وَالْخَيْرُ لَكُنَّ أَجْمَعِينَ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ!

مَا أَطْيَبَ أَنْ يَكُونَ يَوْمَ الْعِيدِ تَطْيِيبًا لِلْبَاطِنِ، كَمَا هُوَ تَطْيِيبٌ لِلظَّاهِرِ؛ فَإِنَّا
خَرَجْنَا مُغْتَسِلِينَ مُتَجَمِّلِينَ فِي ظَوَاهِرِنَا، وَمَا أُخْرَى أَنْ نَغْتَسِلَ وَنَتَجَمَّلَ فِي
بَوَاطِنِنَا؛ فَاغْسِلُوا بَوَاطِنَكُمْ مِنْ ضَغَائِنِ الْحَقْدِ وَالْحَسَدِ، وَالْغِشِّ وَالِدَّغْلِ،
وَاجْعَلُوهَا طَاهِرَةً.

وَأَقْبِلُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ بِالنَّظَرِ فِيمَا أَسْرَفْتُمْ فِيهِ مِنْ خَطِيئَةٍ؛ فَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

وَصَلُّوا أَرْحَامَكُمْ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَتَفَقَّدُوا غُيَّبَكُمْ وَمَرْضَاكُمْ.

وَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِفْرَاحَ أَنْفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ، بِأَنْوَاعِ الْمُبَاهَاتِ الَّتِي أذنَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَكُمْ بِهَا.

وَاعْلَمُوا أَنَّ مَنْ تَبَعَ فَرَحَ اللَّهِ كَمَا أَمَرَ فِي الدُّنْيَا، رَزَقَهُ اللَّهُ فَرَحَ الْآخِرَةِ، وَمَنْ عَصَى اللَّهَ فِي فَرَحِهِ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّهُ يُخْشَى عَلَيْهِ أَنْ يَحْزَنَ يَوْمَ الْفَرَحِ الْأَكْبَرِ؛ وَهُوَ الَّذِي مَنْ فَرِحَ فِيهِ فَلَا حُزْنَ بَعْدَهُ، وَمَنْ حَزَنَ فِيهِ فَلَا فَرَحَ بَعْدَهُ.

اللَّهُمَّ أَحْيِنَا حَيَاةً سَعِيدَةً، وَتَوَفَّنَا وَفَاةً حَمِيدَةً.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ قَامَهُ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا.

اللَّهُمَّ آتِ نُفُوسَنَا تَقْوَاهَا، وَزَكَّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيِّهَا وَمَوْلَاهَا.

اللَّهُمَّ آمِنِ الْمُسْلِمِينَ فِي دُورِهِمْ، وَأَصْلِحْ أئِمَّتَهُمْ وَوُلَاةَ أُمُورِهِمْ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُودُ بِكَ مِنْ شَرِّ الْأَشْرَارِ، وَكَيْدِ الْفُجَّارِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُودُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ، وَنَذَرُكَ فِي نُحُورِهِمْ.

اللَّهُمَّ انْصُرْ جُنُودَنَا الْمُرَابِطِينَ فِي الْحَدِّ الْجَنُوبِيِّ، اللَّهُمَّ انْصُرْ جُنُودَنَا الْمُرَابِطِينَ فِي الْحَدِّ الْجَنُوبِيِّ، اللَّهُمَّ انْصُرْ جُنُودَنَا الْمُرَابِطِينَ فِي الْحَدِّ الْجَنُوبِيِّ.

اللَّهُمَّ ثَبِّتْ أَقْدَامَهُمْ، وَسَدِّدْ رَمْيَهُمْ، وَاشْفِ مُصَابَهُمْ، وَرُدِّ غَائِبَهُمْ، وَانْصُرْهُمْ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ.

أيُّها المؤمنون!

لقد كان ممّا كان عليه شعار السّلف في أيّام الأعياد: إقبالٌ بعضهم على

بعضٍ مُهنّئين بقولهم: (تقبّل الله مِنّا ومنكم)؛ فأقبلوا على بعضهم مُهنّئين:

(تقبّل الله مِنّا ومنكم).

